دور المسالح والربايا فى الجيش
خلال القرنين الأول والثانى الهجريين/ السابع والثامن الميلاديين

دكتورة/ خضرة جمال توفيق

مدرس بقسم التاريخ

كلية الآداب – جامعة المنيا

الملخص العربى:

على الرغم من تناول العديد من الدراسات للجيش فى التاريخ الإسلامى على مر العصور التاريخية، لكن لم توجد دراسة تتحدث عن فرق المسالح والربايا، ولم يوجد فى الدراسات سوى إشارات بسيطة عنها على الرغم من الدور البارز لهذه الفرق فى الجيش، فهى تمثل الركيزة الأولى التى يعتمد عليها الجيش فى التاريخ الإسلامى، وقد تناولنا فى الدراسة الحالية الفترة التاريخية من عصر الخلفاء الراشدين وهى فترة بداية تنظيم الجيش والإهتمام به، فهى فترة ذروة الفتوحات الإسلامية إلى نهاية العصر العباسى الأول،واتسمت هذه الفترة بالإنتعاش العسكرى فى الخلافة العباسية قبل الدخول فى فترة الضعف التى أصابت الخلافة.

The Role of Armed Forces and Usury in the Army Duringthe First and Second Centuries AH,Seventh and Eighth AD.

Abstract:

Although many studies of the army in Islamic history have been dealt with throughout the historical era, there was no study that talked about armed divisions and usury, and there were only simple references to them in the studies despite the prominent role of these teams in the army, as they represent the first pillar on which it depends. The army in Islamic history, and we have discussed in the study the historical period from the era of the Rightly-Guided Caliphs, which is the period of the beginning of the army's organization and attention to it, which is the peak period in the Islamic conquests, to the end of the first Abbasid era, which is the period of military recovery in the Abbasid Caliphate before the states in the period of weakness that hit the Caliphate.

المقدمة:

أحمد الله رب العرش العظيم، وأصلى وأسلم على سيد أهل الكمال المبعوث رحمة للعالمين محمد بن عبد الله وصلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم _ وبعد _

كل عربى فى العصر الجاهلى يُعد لأن يكون جنديا،إذ لا يجد غير المحارب مكاناً له فى مجتمع لا تهدأ فيه ثائرة الحروب التى تنشب بين قبائله،وكان الفتية العرب يدربون تدريباً دقيقاً فى المبارزه بالسيف والرماية بالنبال والرماح، على حين كان الموسرون من العرب ينشئون أبناءهم على الفروسية تنشئة خاصة [١]،وكان نتيجة لزيادة مساحة الدولة الاسلامية التى وصلت حدودها شرقاً إلى أواسط آسيا وغرباً إلى المحيط الأطلسى[٢]، إلى جانب الظروف السياسية والعسكرية القبلية التى احاطت بالدين الإسلامى منذ نشأته دعت الرسول صلى الله عليه وسلم إلى الإعداد العسكرى لمواجهة أعداء الإسلام فى الداخل[٣] ،أيضاً الإمتثال لقوله تعالى " وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ"[٤]، فكان لابد من إعداد القوة العسكرية وكان أول العمل فى الحرب ورأس التدبير فيها ألا يظهر عدوك على عورتك ولا تستتر عنك عوراتك ، ولن تحكم ذلك فى نفسك إلا مع شدة الحذر وكتمان السر،ولن تعرفه من عدوك إلا مع التيقظ والتلطف، وإذكاء العيون والجواسيس،وأخذ الحذر الدائم، ولكن أقوى مكيدة المحارب إظهار شدة الحذر لعدوه في كل وقت، وذلك مع تحصين كل عورة، وإحكام كل مصنعة وإذكاء العيون ومظاهرة الطلائع والقوة في الإحتراس اجعل الحذر رأس مكيدتك فإنه قليل ما تكون عورة مع حذر أو تضيع مع سوء ظن والعورة فاعلم موجودة مع الإتكال على القوة [٥] .

وقبل التحدث عن المسالح والربايا لابد من الإشارة إلى تقسيمات الجيش كذلك ما كان يتم استخدامه من الأسلحة فيه،فيذكر في أصول تعبئة الجيش ثلاثة: القلب ويسمونه الجمهور ، والميمنة والميسرة ويسمونها الحنين ، وطرفا كل جزء من هذه الأجزاء جناح وقد يجزأ من كل جزء منها ثلاثة أجزاء : قلباً وميمنة وميسرة ، وقد يزاد في النزول والمسير والمصاف واللقاء

وغير ذلك ثلاثون صنفاً هذه أسماؤها : السرايا ، والمبدرقة ، والطلائع والنوافض والديادبة والربايا والأرصاد والمسالح والدراجات والعسس [٦].

أن الواجب في التعبئة قبل لقاء العدو أن يعبأ أربع مرات ، الأولى : تعبئة الجند كل رجل بركنه وقائده وموضع علمه ، والثانية : تعبئة القواد في توقيفهم على مقدار ما بين كل رجل منهم ، وتسوية صفوفهم والضم إلى اصحاب أعلامهم وطبولهم من الرجالة والفرسان ومن ينبغي أن يضم إليهم والتقدم إلى عرفائهم بحفظ تعبئتهم ، والثالثة : تعبئة اصحاب الأركان لمن كان في اركانهم ، وضم قوادهم اليهم وترتيب اصحاب اعلامهم وطبولهم وميمنتهم ومستيمنته[٧] .

أما ما قيل فى أسماء العساكر فى القلة والكثرة وأسماء مواضع القتال ،قالوا: الكتيبة : ما جمع فلم ينتشر ، والحضيرة : العشرة فمن دونهم ، والمقنب والمنسر من الثلاثين الى الأربعين، والهيضلة: جماعة غير كثيرة ، والرمازة : التى تموج من نواحيها ، والجحفل : الجيش الكثير ، والمجر : اكثر ما يكون،فاقل العساكر الجريدة ، ثم السرية وهى من الأربعين الى الخمسين،ثم الكتيبة وهى من مائة الى الف ، ثم الجيش وهو من الف الى اربعة آلاف ،وكذلك الفيلق والجحفل ثم الخميس وهو من اربعة آلاف الى اثنى عشر الفاً والعسكر يجمعها ، وكان الرجالة يقفون فى صفوف متزاحمة يتقدمهم حاملو الرماح لصد هجمات الفرسان وكان جناحا الجيش يتألفان من الفرسان عادة ،كانت الطليعة وهى الربايا تسير بعيدا فى مقدمة الجيش تتجسس الطريق أمامها وتفحصه ثم يتبعهم إلى مسافة كبيرة الى الوراء الجيش فى ترتيبه الحربى ، فالمقدمة تسير إلى الأمام ، يتبعها القلب والجناحان [٨].

أما عن أسلحة الجيش كانت الأسلحة الرئيسية للقتال هى السيوف والأقواس والسهام والرماح والنشاب وكانت السيوف غالبا ذات حدين أما سهام العرب فكانت صغيرة بدرجة جعلت الفرس يسمونها تهكما بالمغازل ، وكان الدرع والبيضة يستخدمان للوقاية ، ولم يلبس الدروع الحديدية غير بضع جنود فقط بسبب ثمنها الباهظ [٩]، وبنهاية عهد الخلفاء الراشدين كان المسلمون قد اعدوا جيشا على جانب كبير من الكفاية ، مؤلفاً من محاربين من الطبقة

الأولى فى النظام والتدريب ومزوداً بجميع اسلحة ذلك العصر الذى اشتملت على جميع آلات الحصار الهامة، كما ابتدعوا طرق وخطط للمسير وإقامة المعسكرات والنقل والتموين وغيرها من النظم الحربية لجيوش مثالية (١٠) .

وقد اشرنا إلى تقسيمات الجيش واسلحته بإيجاز وذلك لأنها درست من قبل فى الدراسات التى تناولت النظام الحربى للدولة الاسلامية، لكن كان لابد من الإشارة اليها لإرتباطها بالمسالح والربايا تلك الفرق التى لم يكتب عنها سوى إشارات بسيطة على الرغم من دورها الهام فى الجيش خاصة فى مناطق الحدود والمدن مستحدثة الفتح ، كذلك المدن التى كان يستغلها الثوار على الحاكم الشرعى للبلاد مثلما حدث فى العصر العباسى ، وقد تناولنا المسالح والربايا منذ عصر الخلفاء الراشدين وبداية تأسيس الجيش الإسلامى المنظم إلى نهاية العصر العباسى الأول وإنتهاء فترة القوة فى الخلافة قبل أن يصيبها مرض الضعف ثم تنتعش مرة أخرى ، فادركنا من خلال ما ورد من ذكر للمسالح والربايا فى الأحداث العسكرية أهميتها فكانت هى موضوع الدراسة، وقد قسمت الدراسة إلى:

أولاً: تعريف المسالح والربايا.

ثانياً: دور المسالح والربايا فى عصر الخلفاء الراشدين .

ثالثاً: دور المسالح والربايا فى عصر بنى أمية .

رابعاً: دور المسالح والربايا فى العصر العباسى الأول .

أولاً : تعريف المسالح والربايا :

أ-المسالح:

المسلح بالفتح ثم السكون وفتح الام والحاء مهملة اسم موضع من أعمال المدينة وقيل مسلحة الجند خطاطيف لهم بين أيديهم ينفضون لهم الطريق ويتجسسون خبر العدو ويعملون لهم علمهم لئلا يهجم عليهم ولا يدعون أحداً من العدو يدخل بلاد المسلمين وإن جاء جيش انذروا المسلمون، والواحد مسلحى[١١]،فالمسالح جمع مسلحة وهم الجماعة المسلحون المعدون للقتال[١٢]، فهى إسلوب تعبوي دفاعي إتخذته القوات الإسلامية بسبب سعة حدودها وانكشافها بغرض السيطرة على مفترقات الطرق ونقاط العبور ومناطق الرعى أو مداخل المدن المهمة أو الأماكن التى يحتمل أن يمر منها العدو، وكانت تستخدم لمساعدة الجيش بعد فتح المدن ، وكان النظام المتبع يبعث اليها عاملاً ، وبعث معه اعوانا ووضع البرد فيما بين كل بلد وبلد وجعل الأرصاد والعقاب والشعاب ووضع المسالح بكل مكان مخوف[١٣] ، ولما كانت تضم مجموعة من الجند يفترض أن تكون متجانسة لذلك كانوا يفضلون إرسال المسلحة من عشيرة واحدة أو عشائر متقاربة في النسب لخلق الإنسجام بين أفرادها وقد تتناول القبائل فيما بينها واجبات المسلحة ، ويبدو ان إنتشار المسالح في إقليم خراسان في العصر الأموى يعود إلى عدم إستكمال السيطرة على هذا الإقليم وكثرة إنتفاضات المدن المحررة ، وهذا يؤدى الى تجدد المعارك واستمرارها؛ مما يضطر القادة والولاة إلى وضع المسالح في بعض مناطق الإضطرابات لتقوم بواجب المراقبة [١٤].

فكانت مراكز عسكرية وقتية تتبدل مواضعها بتبدل خطة القواد العسكرية ولذلك فقد كان استقرار الجند فيها وقتياً [١٥]، فكانوا كثيرا ما يغيرون سير المعركة تارة بالهزيمة وتارة بالنصر ، ويظهر دورهم البارز في الشتاء خاصة عندما تنعدم الرؤية بسبب شدة البرودة ولا يرى شئ ،فهنا يظهر دور المسالح في الإنذار بأى خطر خارجى قادم سواء على المعسكر أو على المدينة ليتأهبوا لأمرهم ويستعدوا لملاقاة العدو ، سواء كان ذلك بالخروج ومواجهة العدو ام التحصن بالمدينة.

ويقوموا بإخراج مسالح الرجالة ، ويضعوهم على مضائق طرقهم من وراء مدينتهم ، ثم يخرجوا الفرسان ليمنعوا في بعض ما حولهم ويجاوزوا ما وراء مسالحهم ،فإن كان لمثل هذه المدائن مراقب والمراقب هنا يمثل الربايا –وهذا يدل على الترابط

الشديد بين الفرقتين – على الميل والميلين والفرسخ والفرسخين مرت ناقصة الخيل ، حتى تبلغ إليهم وتقف عليهم وتستعملهم الخبر وهل راوا للعدو من أثر ويأخذوا منهم إلى أهل المدينة العلامات ويأخذوا خطوطهم بموافاتهم إياهم ووقوفهم عليهم حتى يخرجوا سرحهم وينتشروا في معايشهم ، والديدبان على مقربة يحرسهم ويحوطهم معه طبل إن رأى العدو من بعد ذلك أنذرهم ، ليتحرزوا والمسالح يحشرونهم[١٦].

وإذا ما طالت الإقامة في المعسكر لبضعة أيام أو أسابيع أصبح من الواجب إقامة الحراسات والمسالح لمراعى الدواب على أن تسحب هذه المسالح عند رد الدواب في المساء ويجب عدم رعى الدواب قريباً من مناطق العدو والحذر من الخروج للصيد بعيدا عن المعسكر خوفا من كمائن العدو [١٧]،هذا إلى جانب مسالح العلاقات(العليقة والعلوفة الناقة أو الشاه أو الحصان ، تعلفها ولا ترسلها للمرعى والمعنى إقامة الحراس لهذه العلافات طول النهار حتى نهايته) في مواضعها المخصص ولينصرفوا مع المتعلفين [١٨]،هذا عن تعريف المسالح وأهميتها ننتقل إلى الفرقة المكملة لها وهى الربايا.

ب–الربايا :

الربايا جمع ربيئة وهى الطليعة الفاحصة أمام الجيش[١٩]، وهى أيضاً الربئ والربى يعنى المشرف على القوم [٢٠] ، ولا يمكن لأية قوة عسكرية أن تباشر أية صفحة من صفحات القتال دون أن يكون لها طليعة تتقدمها وتستكشف لها أخبار العدو وسميت الكشافة ايضاً لكشفها الخبر ، وأفراد الطليعة قوة منتخبة من الفرسان والشجعان ذوو النجده والبأس والخبرة والممارسة في الحرب، أما قائد الطليعة فيجب أن يكون فارساً ثقة جسوراً حذراً ان كل حسابات القائد وخططه تتوقف على ما تقدمه الطليعة من اخبار عن العدو ، لذلك وجب عليه أن يباشر بنفسه إختيار الطليعة من أخبار عن العدو ، لذلك وجب عليه أن يباشر بنفسه إختيار الطليعة وقائدها ليضمن صحة المعلومات ودقتها [٢١]،فالمدن القريبة من العدو لابد لها من وجود فرق الربايا في الليل إذا وجدوا العدو يشعلون النيران للإنذار والإستعداد لمواجهة الخطر[٢٢] ، ولما كان من مميزات الطلائع الخفة وسرعة الحركة فيجب أن لا يكون معهم ما يثقلهم او يعيقهم عن الحركة كالدروع والتروس أما سلاحهم فهى الأقواس مع عشرة أو عشرين نشابة ، أما واجبات الطلائع فإنها تنحصر في كشف الخبر عن العدو وتحركاته واستعداداته وتجنب

الاشتباك مع طلائعه وارصاده وأن يتحاشوا إثارة الغبار في سيرهم لئلا ينكشف أمرهم من قبل ارصاد العدو وإذا كان لابد من الصعود إلى المرتفع لغرض الرصد صعد بعضهم وبقى البعض الأخر ، ويجب أن لا يتجاوزوا في سيرهم أكثر من ثلثى الطريق بينهم وبين العدو ، مع ملاحظة الكشف يميناً وشمالاً وينبغى وجود إشارات متفق عليها بين من يأتى بالخبر من الطلائع وبين قائد العسكر يفهم منها مقاصده مثل ان يكون نزوله عن فرسه إشارة لنزول العدو وسيره إلى جهة اشارة إلى سير العدو إلى تلك الجهة ، ويركض فرسه إشارة إلى غارة العدو [٢٣].

وقد ذُكر عن الربايا بأنها كالعيون على العدو لمعرفة كافة أحوالهم ومواضع القوة والضعف لديهم للإحتراس وأخذ الحيطة والحذر فهى كالحصون للمسلمين فهم أول مكيدتك وعروة أمرك وزمام حربك فليكن إعتناؤك بهم بحيث هم من مهم عملك ومكيدة حربك ثم انتخب لهم رجلاً للولاية عليهم بعيد الصوت مشهور الفضل نبيه الذكر له في العدو وقعات معروفات وأيام طوال وصولات متقدمات قد عرفت نكايته وحذرت شوكته وهيب صونه [٢٤]، فكان ينصح قبل النزول للمعسكر وملاقاة العدو لابد من معرفة دقيقة لموضع المعسكر وان توضع الربايا حتى تأمن المكان ثم ينزل باقى العسكر بعد أن تأتى الربايا بالأخبار عن العدو والمكان ، وأن تبثها من المعسكر بالنهار والمواضع التى لا نأمن جانبها ،وأن تكون فرساناً ،ويكو بجانبها على الطرقات المسالح[٢٥].

ويذكر الهرثمى[٢٦] " ينبغى لصاحب الطلائع أن يكون رجلا مذكوراً ، بعيد الصوت ثقة ناصحاً عاقلا مدبراً نجدا جسوراً حاضر الحذر وينبغى لجميع الطلائع أن يكونوا من أهل النصحة والنجدة والتجربة للحرب، وينبغى للذى يرجع من الطلائع ان يكون عاقلا مدبرا برا صدوقاً ، لتكن خيولهم سوابق جيدة الظهور والحوافر ، ليس بهما حران،ولا جماح ولا يلبسون الدروع ولا يحملون الترسة . ولا يكون مع احد منهم ثقله ولا فضول من يلبسون الدروع اللامعة والخوذ الفولاذية ويحملون الرماح [٢٧]، ليكونوا على متون خيلهم بجعابهم وهى مع سيورها ومعاليقها أدم فيها ما بين العشر نشابات إلى العشرين نشابة وقد سمطوا حقائبهم إن لم تجدوا من ذلك بداً ليس عليهم إلا أن يأتوا بالخبر ولا يباشروا اللقاء إلا عن ضرورة ولا يكونون أقل من ثلاثة : أحدهم يأتى بالخبر وأثنان يتقدمان إلى العدو ليقف على رأس كل ميل ونحوه منهم واحد إن

أمكنهم ذلك ليحفظ كل واحد منهم ظهر صاحبه ، وإن كانوا إثنين فان قيامهم وتطلعهم على النشر والشرف من الأرض ،ليكن مسيرهم وركضهم في الأرض المستوية الصلبة، التى ليست بذات غبار ولا إفتقار إلا عن ضرورة ليكن سكونهم ومقرهم في الخيار من الأرض ، لا يدخلون إلى أكثر من ثلثى الطريق فيما بينهم وبين عسكر عدوهم إن أتى أحدهم بالخبر وصار بحيث يرى العسكر نازلاً كان سائراً أو مصافاً قرب قليلاً ثم خب ثم اعنق (ضروب من العدو)، ثم استمر لشأنه ودخل العسكر برفق ، وأخبر صاحب الجيش في ستر ،ليكن فيما بين الطليعة وصاحب الجيش علامات في خبر العدو من الخوف والأمن والقرب والبعد ، إذا لم يمكنه الوصول إلى العسكرأو لم ير ذلك ، وأمكنه الترائى لهم ، يفعلها بنفسه ودابته من إدارته وركضه ونزوله وجلوسه واقباله وإدباره وما أشبه ذلك ، فمن رآه من أهل العسكر يفعل ذلك به ، وأخبر به صاحب الجيش فيعرف به خبره ويستمر هو لشأنه وينجو بنفسه الى مأمنه عن أحتاج إلى ذلك [٢٨].

وظهرت المسالح والربايا كفرق أساسية فى الجيش ودورها فى تغيير مسار الحرب واضحاً خلال الفترة التاريخية من عصر الخلفاء الراشدين حتى نهاية العصر العباسى الأول.

ثانياً:دور المسالح والربايا فى عصر الخلفاء الراشدين(١١-٤٠هـ/٦٣٢-٦٦١م):

لم تكن فرقتى المسالح والربايا وليدة عصر الخلفاء الراشدين لكنها كانت فرق أساسية فى جيش الرسول صلى الله عليه وسلم وإن لم يكن لها إشارة صريحة بالأسم ، لكن من خلال التعريفات السابقة لهذه الفرق يمكن استنتاج تواجدها فى عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ، وخير دليل على ذلك فى غزوة أحد كان الرسول صلى الله عليه وسلم قد رتب الرماة يوم احد على تلمة الجبل وهنا يمثلوا الربايا ليمنعوا قريشاً أن يخرجوا عليهم كميناً من ذلك الموضع ،ثم التقى المسلمون ،فانهزم الكفار ،فقال الرماة :لا تفوتنا الغنائم فاقبلوا على الغنائم وتركوا المركز الأول ، فخرجت خيل قريش من هناك واقبلوا على المسلمين فكانت مقتلة أحد[٢٩] ،كذلك فى غزوة الخندق وما كان من تواجد قوات المسلمين من حماية مداخل المدينة ومخارجها وهى هنا تمثل المسالح، فهى خير دليل على وجود هاتين الفرقتين فى هذه الفترة ،إلى أن بدأ عصر الخلفاء الراشدين وكانت حركة الفتوحات الإسلامية خاصة فى عهد الخليفة الثانى عمر بن الخطاب

(١٣-٢٣هـ/٦٣٤-٦٤٤م)وبدأت قوات المسلمين فى تنظيم جديد للجيش واستقرار عناصره خاصة من العرب فى البلاد المفتوحة مثل إيران[٣٠] ، فارس والشام ،فلما جاء عمر بن الخطاب وغلبت العساكر الإسلامية على العراق فتحوا الايلة[٣١] ، وكانت مركزاً رئيسياً لملوك فارس [٣٢]، فما أن تولى الفاروق رضى الله عنه الخلافة والجيوش الإسلامية تجاهد فى سبيل الله فى العراق فكان فقد استعمل الصديق رضى الله عنه "المثنى بن حارثة الشيبانى"[٣٣] على قومه لقتال الفرس وكتب له عهداً بذلك ثم عززه بخالد بن الوليد[٣٤] ، وهنا يظهر دور فرقة المسالح سواء فى جيش العدو أم فى جيش المسلمين مما يؤكد أهمية دورها فى حفظ الأمن ، فنجد عند توجه قوات المسلمين وعليها "المثنى " ووصولهم إلى الانبار وبالتحديد فى " عين التمر" كان فى تلك المنطقة فرقة من المسالح للفرس إستطاعت هذه الفرقة من إغتيال القائد "عمرو بن زياد بن حذيفة بن هشام بن المغيره" بنشابة فقتله ودفن هناك [٣٥]،أما عن جيش المسلمين فيظهر دور المسالح في معركة البويب في رمضان ١٣هـ لما اهلك الله مهران إستمكن المسلمون من الغارة على السواد فيما بينهم وبين دجلة لا يخافون كيداً ولا يلقون فيها مانعاً وانتفضت مسالح العجم فرجعت اليهم واعتصموا ب "ساباط "[٣٦] وسرهم ان يتركوا ما وراء دجلة ،ودخل المثنى السواد وجعل على الحيرة "بشير بن الخصاصية "وجعل على المسالح "عصمة بن فلان الضبى" و"بالكلج الضبى "و "بعرفجة البارقى " وأمثالهم من قواد المسلمين وهذه الغزوة تدعى غزاة الأنبار الآخرة وغزاة اليس الآخرة [٣٧]، كذلك كان يتم ارسال الربايا ليسبقوهم بأخبار جيش العدو[٣٨]، والذى دفع المثنى للقيام بالإنتفاض على أرض الفرس، لما أفضى ملك فارس ل "بوران بنت كسرى بن هرمز" فى أطراف الأرضين انه لا ملك لأرض فارس وانما يلوذون بباب امراة فخرج رجلان من بكر بن وائل [٣٩] فاسندت الجيوش الى "المثنى بن حارثة الشيبانى " عام ١٣هـ[٤٠] ،و اثناء البدء في موقعة القادسية[٤١] ارسل المثنى إلى عمر يبلغه إجتماع أهل فارس على " يزدجر" [٤٢]،وخرج المثنى بالناس حتى نزل الطف ففرقهم فيه من أوله إلى آخره فأقام ما بين غضبى الى القطقطانة[٤٣] مسالحه، وعادت مسالح كسرى وثغوره وإستقر أمر فارس وهم في ذلك هائبون مشفقون والمسلمون متدفقون قد ضروا بهم كالأسد ينازع فريسته ثم يعاود وامرؤهم يكفكفونهم بكتاب عمر وامداد المسلمين ،وقد كانت المسالح من ضمن استعدادات الجيش ، في

القادسية وكان عليها "سواد بن مالك التميمى "، وكانت وصية المثنى له " فتكون مسالحك على انقابها ويكون الناس بين الخحر والمدر على حافات الحجر وحافات المدر والجراع بينهما ثم الزم مكانك فلا تبرحه "وذلك عام ١٤هـ ، وكان في المقدمات أيام القادسية قال قدمنا سعد من شراف فنزلنا بعذيب ٠القصر) الهجانات ثم ارتحل فلما نزل بعذيب وذلك في وجه الصبح خرج زهرة بن الحوية في المقدمات ، فلما رفع لنا العذيب وكان من مسالحهم استبنا على بروجه ناساً ، فما نشا أن نرى على برج من بروجه رجلا او بين شرفتين إلا رأيناه وكنا في سرعان الخيل فأمسكنا حتى تلاحق بنا كثف ونحن نرى أن فيها خيلاً ثم أقدمنا على العذيب فلما دنونا منه ، خرج رجل يركض نحو القادسية فانتهينا إليه ، فدخلناه فاذا ليس فيه أحد واذ ذلك الرجل هو الذى كان يتراءى لنا على البروج وهو بين الشرف مكيدة ثم انطلق بخبرنا فطلبناه فأعجزنا وسمع بذلك زهرة فاتبعنا فلحق بنا واتبعه [٤٤]. فى نفس الوقت كانت الربايا من الفرق الرئيسية فى جيش المسلمين [٤٥]، وظهر دور الربايا أيضاً في تلك الموقعة بدليل قوله: إن أفلت الربئ، أتاهم الخبر بالخندق فطعنه فجد له فيه وكان اهل القادسية يتعجبون من شجاعة ذلك الرجل ومن علمه بالحرب لم ير عين قط أثبت ولا اربط جأشا من ذلك الفارسى ، لولا بعد غايته لم يلحق به ولم يصبه زهرة ووجد المسلمون في عذيب رماحاً ونشاباً واسفاطاً من جلود وغيرها انتفع به المسلمون ثم بعث الغارات وسرحهم في جوف الليل[٤٦].

حتى استنزلهم بغير أمان فضرب أعناقهم وسبى ذراريهم ومن ذلك السبى "ابو محمد بن سيرين " و" حمران بن أبان "مولى عثمان بن عفان وقتل فيها خالد خفيراً كان بها من العرب يسمى "هلال بن عقبة" وصلبه وكان من التمر بن قاسط ومر بحى من بنى تغلب والتمر فأغار عليهم وغنم حتى انتهى إلى الشام ،أيضاً فى معركة الجسر[٤٧] لما أهلك الله مهران ومن كان معه من عظماء العجم استمكن المسلمون من الغارة فى السواد وانتفضت مسالح الفرس وتشتت أمرهم وأجترأ المسلمون عليهم وشنوا الغارات ، بعد انتصار المثنى بن حارثة يوم مهران كتب الى عمر بن الخطاب يعلمه ويساله المدد وانتدب لذلك "عتبة بن غزوان المازنى"وكان حليفاً لبنى نوفل بن عبد مناف زخرج ومن معه.

كذلك كانت المسالح كما كانت نجده للمسلمين فى بعض الأوقات كانت عائق لهم كما كان عند فتح ايلة والبصرة فافتتحها عنوة وكتب الى عمر رضى الله عنه[٤٨] .

كذلك من رسائل الخليفة عمر بن الخطاب إلى سعد بن ابى وقاص يحثه على أن تكون الربايا جاهزه فى الجيش ومستعده لتمد الجيش بما تحتاج من معلومات عن العدو حتى تبصر عورة عدوك [٤٩] ، وأن لا يبادر بالنزول ووضع السلاح قبل الإمعان بأخذ الحذر من العدو أو قتله او بعده عنه بعداً لا يخاف هجومه عليه وسرعة رجوعه اليه، وإقامة الطلائع على الطرق التى يخاف رجوعه منها [٥٠]وقد عمل سعد بن ابى وقاص بالنصيحة ونشر الربايا واستطاع هزيمة مسالح العدو فى المدائن ثم ارسل الربايا الى النجف لمواجهة رستم [٥١] ، استعمال اليقظة وترك التناوم والغفلة والاشتغال باللذات والملاهى والملاعب والمطارب ما لم يفرغ من الحرب وما يشغله من هذه الأمور ولا يرضى حتى يجعل على العدو فى كل احواله عيوناً راقبة وآذاناً واعية ، وهى ازمة تدابير الحروب ، ومنها أن يطلع على ما يحدثه العدو من مكيدة أو يضمره من خديعة أو يجمعه من مبايته ، فياخذ من ذلك حذره ويعد له عدته فلا ينال منه غرة ولا يصاب منه غفلة فيهلك ،ومنها أن ينتهز منه الفرصة ويراقب منهم النهزة فإن ذلك أبلغ ما يستعمله المحارب فى حروبه فإن الفرص تمر مر السحاب وقل ما فات منها فائت فادرك على غابر الايام وربما ضيع منها شيئاً فمات عليه حسرة ،أن يرتب على كل باب من ابواب المعسكر قائداً جلداً ورجلاً شهماً يكون فى عدة من أصحابه وجماعة لهم شوكة تكون حفظة الابواب والموكلين بعهدتها وظبطها ، وهى تمثل فرق المسالح ، وأن يبث طلائعه فى الطرق التى يتوهم منها مفاجأة العدو نائياً ودانياً ،ويرسم لذلك غير واحد من جلدة اصحابه ومتيقظيهم يتناوبون ويطوفون عليهم ويأمرونهم بالتزام الاسلحة وأخذ الأهبة ، وكان المسلمون يوم القادسية وهو اعظم يوم بين العرب والعجم اثنى عشر الفاً والعجم على ما جاءت به الكتب ثمانون الفاً ، وهم أشد الأعداء فغلبوهم وهزموهم وقتلوا رستم وكان فى ذلك اليوم ملكهم وزعيمهم وهم أولو البأس الشديد الذى ذكر الله فى القرآن على ما جاءت به التفاسير ، وان لا يبادر بالنزول ووضع السلاح قبل الإمعان بأخذ الحذر من العدو أو قتله او بعده عنه بعداً لا يخاف كروره عليه وسرعة رجوعه اليه ، وإقامة الطلائع على الطرق التى يخاف رجوعه منها [٥٢] ، فلما دنا رستم ونزل النجف بعث سعد الطلائع وأمرهم أن يصيبوا

رجلاً ليساله عن أهل فارس فخرجت الطلائع بعد اختلاف فلما اجمع ملأ الناس أن الطليعة من الواحد الى العشرة سمحوا فأخرج سعد طليحة في خمسة وعمرو بن معد يكرب في خمسة فلم يسيروا الا فرسخاً وبعض اخر حتى رأوا مسالحهم وسرحهم على الطفوف قد ملئوها ، فقال بعضهم : ارجعوا إلى أميركم فإنه سرحكم وهو يرى أن القوم بالنجف ، فأخبروه الخبر ، وقال بعضهم ارجعوا لا ينذر بكم عدو ، فقال عمرو لأصحابه : صدقتم ، وقال طليحة لأصحابه : كذبتم ، ما بعثتم لتخبروا عن السرح ، ومما بعثتم إلا للخبر ، قالوا : فما تريد ؟ قال : أريد أن أخاطر القوم او اهلك ، فقالوا انت رجل في نفسك غدر ، ولن تفلح بعد قتل عكاشة ابن محصن ، فارجع بنا بأبى ، واتى سعدا الخبر برحيلهم ،فبعث قيس بن هبيرة الأسدى وأمره على مائة ، وعليهم إن هو لقيهم ، فانتهى اليهم وقد افترقوا ، فلما رآه عمرو قال : تجلدوا له ، أروه انهم يريدون الغارة ، فردهم ، ووجد طليحة قد فارقهم فرجع بهم ، فاتوا سعدا فاخبروه بقرب القوم(٥٣).

وعلى الرغم من وقوف المسالح ضد المسلمين في بعض الأوقات إلا أننا نجد أنه من المسالح من استجابوا للمسلمين وقاتلوا معهم على غير الإسلام : إخواننا الذين دخلوا في هذا الأمر من أول الشان أصوب منا وخير ، ولا والله لا يفلح أهل فارس بعد رستم إلا من دخل في هذا الأمر منهم ، فأسلموا وخرج صبيان العسكر في القتلى ، ومعهم الأداوى يسقون من به رمق من المسلمين ويقتلون من به رمق من المشركين ، وانحدروا من العذيب مع العشاء(٥٤).

وفى عهد الخليفة عمر بن الخطاب كان من أولويات أعماله أنه أولى إهتمام بإقليم خراسان بإعتباره من أهم الثغور بالنسبة اليه (٥٥) ،وفي فتح قرى خراسان كان قتيبة (٥٦)في حاجه إلى السلاح ونادى قتيبة بأن لا يبعدوا الطليعة عنهم وهم الربايا ، وأن لا يسرحوا العسكر وقد ارتفعت لهذا قيمة السلاح بحيث صار في الرمح خمسين درهماً والمجن خمسين او ستين درهماً (٥٧).

الربايا فى عهد "على بن ابى طالب" (٣٥-٤٠هـ/٦٥٦-٦٦١م) بعد أن سار إلى "البصرة" إتجه إلى النخيلة (٥٨) ، فلما اجتمع إلى على اتباعه وإنضمت إليه أطرافه تهيأ للمسير من النخيلة ودعا زياد بن النضر وشريح بن هانئ فعقد لكل واحد منهما على ستة آلاف فارس وقال : ليسر كل واحد منكما منفردا عن صاحبه فغن جمعتكما

حرب فأنت يا زياد الامير واعلما أن مقدمة القوم عيونهم وعيون المقدمة طلائعهم اى رباياكم ، فإياكما أن تسأما عن توجيه الطلائع ولا تسيرا بالكتائب والقبائل من لدن مسيركما الى نزولكما الا بتعبية وحذر واذا نزلتم بعدو أو نزل بكم فليكن معسكركم فى أشرف المواضع ليكن ذلك حصنا حصينا واذا غشيكم الليل فحفوا عسكركم بالرماح واحرسا عسكركما بانفسكم ولا تذوقا نوما الا غراراً وليكن عندى خبركما فانى ولا شئ الا ما شاء الله حثيث السير فى اثركما ولا تقاتلا حتى تبدآ أو ياتيكما أمرى ان شاء الله ، وكانوا يتجهون الى مدينة بابل وذلك قبل توجهه إلى صفين ، وفى اثناء تلك المعركة خرج "عبد الله بن بديل الخزاعى" وكان من أفاضل أصحاب على فى خيل من أهل العراق فخرج اليه أبو الأعور السلمى فى مثل ذلك من أهل الشام فاقتتلوا هوياً من النهار فترك عبد الله اصحابه يعتركون فى مجالهم وضرب فرسه حتى أحماه ثم ارسله على أهل الشام فشق جموعهم لا يدنو منه أحد إلا ضربه بالسيف حنى انتهى الى الرابية التى كان معاوية عليها فقام أصحاب معاوية دونه فقال معاوية ويحكم ان الحديد لم يؤذن له فى هذا فعليكم بالحجارة فرث بالصخر حتى مات فأقبل معاوية حتى وقف عليه فقال هذا كبش القوم (٥٩).

فى معركة النهروان ودور المسالح بها عندما رأى على بن ابى طالب تثاقل أصحابه أهل الكوفة عن المسير معه الى قتال أهل الشام وانتهى اليه ورود خيل معاوية الانبار وقتلهم مسلحة على بها والغارة عليها كتب كتاباً ودفعه الى رجل وامره ان يقراه على الناس يوم الجمعة قال فيه " شيعته من اهل الكوفة سلام عليكم اما بعد فان الجهاد باب من ابواب الجنة من تركه البسه الله الذلة وشمله بالصغار وسيم الخسف وسيل الضيم وأنى قد دعوتكم الى جهاد هؤلاء القوم ليلاً ونهاراً وسرا وجهاراً وقلت لكم اغزوهم قبل أن يغزوكم فما غزى قوم فى عقر دارهم إلا ذلوا واجترأ عليهم عدوهم هذا بنو عامر قد ورد الانبار وقتل ابن حسان البكرى وأزال مسالحكم عن مواضعها وقتل رجالا منكم صالحين(٦٠).

فنجد الدور المزدوج للمسالح والربايا فى عصر الخلفاء الراشدين أحياناً كانت عوناً لفتحهم ، واحياناً كانت عقبة أمامهم ، فهى عنصر نشط فى كلا الجبهتين ، ولم يقل هذه الدور أيضاً فى عصر بنى أمية.

ثالثاً:دور المسالح والربايا فى العصر الأموى(٤١-١٣٢هـ/ ٦٦١- ٧٥٠م):

لعبت المسالح دور عسكرى بارز في عصر بنى أمية ، فنجد أن معاوية بن ابى سفيان ابتدع نظام الحرس وهى كتيبة خاصة بحماية الخليفة وحذا حذوه امراء الاقاليم وكان قائد هذه الوحدة يسمى (صاحب الحرس) واطلق معاوية بن أبى سفيان (٤١-٦٠هـ /٦٦١- ٦٨٠م) على كتيبته اسم الغمامة ، كذلك نظم الامويون المسالح في الداخل وخاصة في المدن غير المستقرة أو المهمة من الناحية الإستراتيجية مثل مسلحة واسط في العراق ومسلحة الحيرة التى تسيطر على الكوفة وكانت هذه المسالح تحت قيادة صاحب المسلحة[٦١] ،ونتيجة لإتساع الدولة الاسلامية في عصر بنى أمية وميل المسلمون إلى العمل وترك اكثرهم الجندية لجأت الدولة إلى التجنيد الإجبارى ، وكان الحجاج بن يوسف[٦٢] اول من طبقه خلال خلافة عبد الملك بن مروان(٢٦-٨٦هـ /٦٤٦- ٧٠٥م) [٦٣] ، ولحماية القوات العربية الإسلامية اثناء تقدمها من خطر المبغتة أو لعرقلة تقدم قوات العدو المعادية او اعطاء الانذار عنها لتتخذ الإجراءات الضرورية لمواجهتها فقد بعث الحجاج بن يوسف الثقفى مسلحة إلى كرمان[٦٤] لتكون مددا لعامل سجستان[٦٥] إن إحتاج الى ذلك ،ووضعت في بعض مدن خراسان عدة مسالح مثل خلم قرب بلخ [٦٦] ،وجز في اصفهان والشبورقان في الجوزجان وسمرقند وسرخس[٦٧] ونسا[٦٨] وفى ولاية نصر بن سيار[٦٩] كان هناك نطاقا من المسالح في المنطقة المحصورة ما بين طوس[٧٠] ونيسابور وسرخس [٧١].

كذلك يظهر دور المسالح عند فتح سمرقند وقدرة "عبد الرحمن بن صبح الخرقى "و"المجشر بن مزاحم السلمى " و" عبيد الله بن حبيب "وهم من قادة المسلمين على وضع المسالح فى اماكنها الصحيحة مما يسهل عليهم معرفة نقاط ضعف العدو ويسهل عليهم عملية الفتح وحقن دماء الكثير من المسلمين ، وذلك عام ١١٢هـ /٧٣١م[٧٢]

أيضاً يظهر دور المسالح عند خروج "يحيى بن زيد"[٧٣] على دعوة العباسيين في بداية الدعوة وخروجه على نصر بن سيار وإرسال نصر بن سيار إلى حاكم بلخ ثم يتم القبض على يحيى بن يزيد وتحمله المسالح إلى نيسابور وعليها "عمرو بن زرارة القشيرى" ، وأمر له عمرو بالف درهم واشخصه ٰلى قومس فلما إنتهى إلى بيهق ومعه عدة من إصحابه خاف إغتيال يوسف بن عمر إياه فإنصرف من بيهق في سبعين رجلاً من أصحابه ، فمر بهم تجار معهم دواب لهم فاخذها منهم وقال : علينا أثمانها ، وبلغ

ذلك عمرو بن زرارة فكتب إلى نصر بن سيار يخبره خبره ، فكتب إلى "الحسن بن يزيد التميمى" والى "عبد الله بن قيس البكرى" وهما يليان مسالح ما بين طوس ونيسابور وسرخس فيمن معهما حتى يلحقا بعمرو بن زرارة ويسمعا له وامر بمحاربة يحى بن زيد(٧٤) .

كذلك عندما بدأت الثورات على بنى أمية وسوء حكمهم وخروج القوم عليهم وكان على رأسهم الحصين بن نمير فى فرسان أهل الشام وكانوا نحوا من أربعين الفاً وفيهم عبيد الله بن زياد وفيهم قتلة الحسين بن عمير بن الحباب وفرات بن سالم ويزيد بن الحضير والعدد الكثير معهم وبدأو بذكر مساوئ بنى أمية ،وانهم قد يتخلصوا منهم ،فاتجهوا الى ابراهيم بن الأشتر فلما جنهما الليل ركبا فرسيهما وبينهما وبين عسكر ابراهيم اربع فراسخ وكان يمران بمسالح أهل الشام فيقولان لهما ما أنتما فيقولان طليعة للأمير الحصين بن نمير (٧٥) ،وهنا يظهر دور المسالح ووقوفهم كحرس لحماية الحدود وهما يتفقدون الداخل والخارج الى البلاد مثل قوات حرس الحدود فى العصر الحاضر.

وكان سبب الصراع إنتشار العصبية القبلية بين عرب خراسان مما شجع الموالى على الثورة على الأمويين فقد أثار نصر بن سيار والى خراسان حقد اليمانيين لأنه كان مضرياً وظل أربع سنين لا يستعمل فى خراسان إلا مضرياً كما ساءت العلاقات بين القبائل العربية بخراسان(٧٦) ، وثارت اليمانية بزعامة الكرمانى* الذى اظهر الخلاف لنصر بن سيار عام ١٢٦هـ/٧٤٤م ، وذلك بعد ان عزل نصر الكرمانى (٧٧) .

أما عن الربايا فكانت تمثل النصف الثانى المكمل لقوة جيش المسلمين ،وقد ظهرت الإشارة اليها في وصية الخليفة مروان الثانى (١٢٧-١٣٢هـ/ ٧٤٤-٧٥٠م) ابنه عبد الله قائلاً "واعلم ان الطلائع عيون وحصون للمسلمين وهم أول مكيدتك وعروة امرك وزمام حربك ، فليكن اعتناؤك بهم وانشاؤك اياهم بحيث هم من مهم عملك ومكيدة حربك ثم انتخب للولاية عليهم رجلا بعيد الصوت ظاهر الفضل نبيه الذكر " ولخطورة مهمة الطلائع وجب أن تكون خيولهم جيدة الظهر سالمة الحوافر وسريعة لأن الغاية من الطليعة سرعة ايصال الخبر (٧٨).

وينتهى عصر بنى أمية فى المشرق بعد استغلال دعاة العباسيين للأضطرابات التى كانت فى تلك المنطقة وبدأت فى استغلال المسالح والربايا الموجوده فى تلك المنطقة فى قص اجنحة الدولة الأموية والقضاء عليها ونجحت فى ذلك .

رابعاً : دور المسالح والربايا فى العصر العباسى الأول(١٣٢-٢٣٢هـ/٧٤٩-٨٤٧م):

كان أفراد الجيش عوناً للخلافة وأداة طيعة في يد الخلفاء وقد ختم هذا الدور بإنتهاء عهد الخلفاء الذين كانوا يقودون الجيوش بأنفسهم ويخوضون غمرات الموت ولا يستسلمون لداعى الترف المضنى[٧٩]، وبلغ عدد الجيش فى عهد الخلفاء العباسيين مئات الألوف من الجند الذين كانوا يكونون الجيش النظامى للدولة وكانت رواتبهم تدفع لهم بانتظام ، ثم قلت أرزاقهم تبعاً لقلة عددهم ، وبلغت قوة العباسيين أشدها فى بغداد أصبح الجندى يتقاضى راتباً شهرياً قدره عشرون درهماً بجانب الجنود النظامية طائفى أخرى من المتطوعة من البدو وطبقة الزراع وسكان المدن الذين اشتركوا فى الحروب مدفوعين بعوامل دينية أو مادية[٨٠] .

وقد اعتمد الخلفاء العباسيون حتى عصر المعتصم(٢١٨-٢٢٧هـ /٨٣٣-٨٤٢م) على العناصر الخراسانية بوجه خاص والفرس بوجه عام اكثر من إعتمادهم على العرب وأصبح الفرس فى المكانة ما كان للشاميين فى العصر الأموى ، ومع ذلك فقد كانت فرق الفرسان عند العباسيين تتشكل من العرب فى حين كانت فرق المشاة من الفرس وخاصة خراسان[٨١] ، حرص خلفاء بنى العباس في مستهل العصر العباسى بالإهتمام بتنظيم الجيش فى كافة الأمور بما فيها الخزانة والسلاح والخيل وكافة التجهيزات التى يحتاج إليها كما كانوا يتعهدون جنودهم بكل ما يحتاجونه من سلاح ومؤن[٨٢]، فكان من تنظيمات الجيش فرق المسالح أو حرس المسالح الذين يحفظون الطرق المهمة ومداخل المدن ويقيمون في الحصون الواقعة على الطرق المهمة والمؤدية للمدن ، وتكون المسالح غالباً بعيدة عن معسكرات الجيش ، بينما يشترط في الربايا أن يكونون حول المعسكر فى المرتفعات المحيطة بحماية المعسكر في النهار بينما يقوم الدراجة من الفرسان بحراسة المعسكر في الليل ، وظهر دور المسالح اثناء اظهار الدعوة العباسية فى خراسان كان هناك مسلحة فى نيسابور عندما كانوا يتوجهون إلى الإمام ابراهيم بالأموال سالهم صاحب المسلحه، فقالوا أردنا الحج فبلغنا

عن الطريق شئ خفناه فأمر "المفضل بن السرقى السلمى" بإزعاجهم فخلا به أبو مسلم(٨٣) وعرض عليه أمرهم فأجابه وأقام عندهم حتى ارتحلوا على مهل وذلك عام ١٢٩هـ /٧٤٦م (٨٤).

اختيار خراسان مركز للدعوه لبعدها عن حاضرة الخلافة وكثرة اهلها وبسالتهم ونجدتهم ولأن الموالى والعجم من اهلها وبعض العرب الذين سكنوها لا سيما اليمانية والربعية منهم وفريق قليل من المضرية كانوا يتذمرون من ممارسات بنى امية المالية والسياسية الفاسدة(٨٥).

كذلك ذكر مقتل نباتة بن حنظلة :عام ١٣٠هـ /٧٤٧م عامل يزيد بن هبيرة على جرجان ، وكان يزيد ابن هبيرة بعثه إلى نصربن سيار فأتى فارس وأصبهان، ثم سار الى الرى، ومضى إلى جرجان وكان نصر بقومس على ما تقدم فقيل له: إن قومس لا تحملنا فسار الى جرجان فنزلها مع نباتة وخندقوا عليها،واقبل قحطبة(٨٦) إلى جرجان فقال قحطبة :يا اهل جرجان أتدرون الى من تسيرون ومن تقاتلون؟ إنما تقاتلون بقية قوم حرقوا بيت الله تعالى، وكان الحسن بن قحطبة على مقدمة أبيه فوجه جمعاً إلى مسلحة نباته وعليها رجل يقال له : ذؤيب فبيتوهم فقتلوا ذؤيب وسبعين رجلاً من اصحابه فرجعوا الى الحسن(٨٧).

وفى عهد هارون الرشيد (١٧٠-١٩٣هـ /٧٨٦- ٨٠٩م) فور إعتلائه منصب الخلافة إهتم بتحصين المناطق الحدودية المتاخمة لبلاد البيزنطيين وتقوية الجيش العباسى المرابط فيها وقد حرص على الجمع بين سياستين متوازيتين هجومية ودفاعية فإلى جانب النشاط الهجومى ضد الأراضى البيزنطية فإنه حرص على تدعيم الدفاعات عن المناطق الاسلامية المعرضة لغارات البيزنطيين ، فأنشا مناطق على الحدود داخل وحدات ادارية تتمتع بحرية ذاتية في تسيير شؤونها وفصلها عن مناطق الثغور الجزرية والشامية (يقصد المسالح)،وفى اثناء الصراع بين الأمين والمأمون إتخذ المأمون(١٩٨-٢٠١هـ/٨١٣-٨١٧م) بعض الإحتياطات لقطع الطريق على الدعاية التى راح يبثها الأمين ضده لإستمالة أهل خراسان فاقام حراسة مشددة على طول الطريق بين العراق وخراسان وهى فرق من المسالح واعطى الأوامر باعتقال المشبوهين الذين يفدون من العراق(٨٨).

وكان الجيش العباسى يزود المسالح بالأسلحة والتجهيزات والتموين اللازم ويقوم الجيش العباسى بإعادة بناء الحصون وترميمها قبل أن يضع المسالح فقد أمر الخليفة المعتصم قائده "سعيد بن محمد بن يوسف" ، ببناء الحصون التى خربها بابك الخرمى[٨٩] بعد محاولته الإتصال بالدولة البيزنطية للتعاون ضد الدولة العباسية[٩٠]وتلك الحصون تقع بين اذربيجان واردبيل[٩١]، ووضع المسالح فيها، كما اوكلت للفعلة(فرقة الكلغرية) في الجيش العباسى مهمة شق الطرق ما بين العواصم والثغور وتشييد الجسور على الأنهار والجداول ،لتسهيل الإتصال بين المدن وللمساعدة في تسهيل إمداد الثغور بالنجدات وإقامة العلامات على الطرق للإهتداء بها، وتزويد الطرق بخزانات المياه، ففى حرب بابك الخرمى، أمر المعتصم الفعلة بإعادة بناء الطرق المؤدية إلى أرمينية واذربيجان وترميم الحصون والقلاع الواقعة على هذه الطرق والتى دمرت من قبل جند بابك ، أمر المعتصم بتعبيد درب بفراس الضيق الجبلى الذى يخترق جبال طوروس وسوره من الجانبين لإجتياز الجيش في الحرب بسلام ، وأمر العباسيون الفعلة ببناء المسالح على الطرق وحدود المدن [٩٢] في عام ٢٠١هـ أن يبنى مسالح لحفظ الطريق لمن يجلب الميره إلى وكلما صار إلى أبى سعيد أو إلي أحد من المسالح أحد من الجواسيس لا يضربهم ولكن يهب لهم ويصلهم ويسألهم ما كان بابك يعطيهم فيضعفه لهم، ويقول للجاسوس: كن جاسوساً لنا [٩٣]، كما أمر المعتصم بتعبيد درب بغراس وهو المضيق الجبلى الخطير الذى يخترق جبال طوروس وسوره من الجانبين لإجتياز الجيش في الحرب ، ولما كانت الحدود الإسلامية في المشرق واسعة ومكشوفة أقاموا مراكز عسكرية وهى المسالح وذلك لحفظ الطرق من تسلل الأعداء وعبث اللصوص وقطاع الطرق كما تمنح الأمان والحماية لصفوف الجيش اثناء تقدمها وتكون عيوناً تترصد تحركات جيوش الأعداء وتجمع المعلومات الكافية عنها وذلك عن طريق فرق الربايا المصاحبة لها، وقد إعتنى العباسيون بالبريد الحربى حيث نظم تنظيماً دقيقاً حتى كان عند كل فرسخ منها حصن يضم عددا من الدواب والراكبين ضماماً لسرعة إيصال الأخبار والرسائل [٩٤] ، وعين المعتصم في عام٢٢٠هـ /٨٣٥م أعظم قادته وهو الأفشين حيدر بن كاوس اميراً على الجبال وأمره بقتال بابك ، فضبط هذا القائد الحصون والطرق فيما بينه وبين اردبيل ووزع جنده على مختلف القلاع والمواقع

ومهد الطرقات لتأمين المواصلات والاتصالات بسرعة وسلام حتى اضحى التبادل الرسائل بين سامراء ومعسكر الافشين يستغرق أربعة أيام أو أقل [٩٥].

فنجد أن المسالح والربايا كان لها الباع الكبير فى حفظ المدن وقوات المسلمين المعسكره فى تلك المدن خاصة الموجوده على الحدود والبعيده عن السلطة المركزية، فكانت القوات توجه إليها بإستمرار ،ويظهر ذلك من اختيار العباسيين لتلك المناطق فى بداية بث دعوتهم ونشرها حتى بين مسالح بنى أمية ورباياهم ، ونجاحهم فى ضم هذه المناطق إلى صفوفهم ثم ضبطها بقوات تمثل أيضا مسالح وربايا لحفظ الأمن فيها.

الهوامش:

[1]النويرى(شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب النويرى ت٧٣٣هـ) : نهاية الإرب فى فنون الأدب، ج٦، تحقيق: على بوملحم(د)، دار الكتب العلمية ، بيروت ،ص٥٧.

[2]أحمد مختار العبادى(د) : فى التاريخ العباسى والاندلسى ،دار النهضة العربية ، ١٩٩٧م ،ص٩.

[3]حسن حلاق (د):دراسات فى تاريخ الحضارة الاسلامية ، دار النهضة العربية ،ط٢، ١٤١٩ه/١٩٩٩م،ص٢٢.

[4]سورة الأنفال : آية ٦٠.

[5]الهرثمى صاحب المأمون : مختصر سياسة الحروب ، تحقيق: عبد الرؤوف عون ،مراجعة: محمد مصطفى زيادة (د) ، المؤسسة المصرية العامة،ص١٩.

[6]ابن خلدون : مقدمة ابن خلدون ،ج١، مراجعة :سهيل زكار ، وضع حواشيه : خليل شحادة ،دار الفكر،١٤٣١هـ / ٢٠٠١م،ص٣٣٤، الهرثمى : المصدر السابق زيادة (د) ،ص٢٦،حسن حلاق (د):دراسات فى تاريخ الحضارة الاسلامية ، دار النهضة العربية ،ط٢، ١٤١٩ه/١٩٩٩م،ص٢٢

[7]محمد بن منكلى الناصرى (ت بعد ٧٧٨هـ/١٣٧٦م) :الحيل في الحروب وفتح المدائن وحفظ الدروب ، تحقيق: نبيل محمد عبد العزيز احمد (د) ، دار الكتب المصرية بالقاهرة ، ٢٠٠٠م، ص٢٩٢،٢٩٤، شوقى ابو خليل : الحضارة العربية الاسلامية وموجز عن الحضارات السابقة ،دار الفكر المعاصر ،بيروت ، دار الفكر ، دمشق، ط٢، ١٩٩٦م،ص٣٦٥، ابو زيد شلبى (د): تاريخ الحضارة الاسلامية والفكر الاسلامى ، مكتبة وهبه ،٢٠١٢م،ص١٤٢.

[8] على حسن الخربوطلى : المرجع السابق،ص١٥٩ ، ١٦٠.

[9]ابن قيم الجوزيه :الفروسيه ،تعليق: سمير حسين حلبى ،دار التراث للصحابة بطنطا ، ص٣٣: ٣٧.

[10]حسن الخربوطلى : الحضارة العربية الاسلامية ، مكتبة الخانجى بالقاهرة ، ط٢، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م ،ص ١٦١.

[11]ياقوت الحموى : معجم البلدان ، ج٥، دار صادر بيروت ، ١٩٧٧، ١٣٩٧هـ،ص١٢٨ ، ١٢٩ .

[12] الهرثمى :المصدر السابق ،ص٢٦هامش.

[13]رشا عبد العزيز احمد على : النجدات والامدادات العسكرية في خراسات _ما وراء النهر في خلال القرنين الاول والثانى من الهجرة /السابع والثامن للميلاد العدد ٢٥ ،يونيه ٢٠٢٠م، كلية الدراسات الانسانية ، جامعة الازهر،ص٤٤٨، ٤٥٠.

[14]خالد جاسم الجنابى (د): تنظيمات الجيش العربى الاسلامى في العصر الأموى ، دار الشؤون الثقافية العامة ، الدار الوطنية للتوزيع والاعلان ، العراق ، بغداد ،ص٢٠٢.

[15]فاروق عمر فوزى(د): الخلافة العباسية عصر القوة والازدهار ، ج١،ط١، ٢٠٠٩م،ص١٧.

[16] الناصرى:المصدر السابق،ص٣٨٨، ٣٨٩.

[17] خالد جاسم الجنابى :المرجع السابق،ص١٨١.

[18]الهرثمى :المصدر السابق ،ص٣٢والهامش

[19]الهرثمى :المصدر السابق،ص٢٦هامش.

[20]الطبرى (ابى جعفر محمد بن جرير الطبرى ٢٢٤-٣١٠هـ): تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم ج٣، دار المعارف، ط٤، ص٤٩٣هامش.

[21]خالد جاسم الجنابى : المرجع السابق،ص١٧٢، ١٧٣.

[22]الناصرى :المصدر السابق ،ص٣٨٣.

[23] يوسف فويل : تنظيمات الجيش فى العصر العباسى الاول ، اشراف : مبارك بوطارن (د)، ماجستير ، بوزريعة الجزائر ،٢٠١٠م،ص١٧٤.

[24]رسالة عبد الحميد الكاتب :رسائل البلغاء، تجميع : محمد كرد على ، دار الكتب العربية الكبرى ، ١٣٣١هـ/١٩١٣م،ص١٥١، ١٥٦.

[25] الهرثمى :المصدر السابق ،ص٣١، ٣٢.

[26]الهرثمى : المصدر السابق،ص٤٨.

[27]امينة البيطار : تاريخ العصر العباسى ،منشورات جامعة دمشق ، ١٤١٧ه/١٩٩٧م ، ط٤،ص٣٣٧.

[28]الهرثمى :المصدر السابق،ص٤٨، ٤٩، ٧٠.

[29]الطرطوشى (ابى بكر محمد بن الوليد الفهرى الطرطوشى ٤٥١-٥٢٠)،تحقيق: محمد فتحى ابو بكر ، تقديم : شوقى ضيف، المجلد الاول، الدار المصرية اللبنانية ،ص٢٩١.

[30]حسن أحمد محمود ، احمد ابراهيم الشريف : العالم الاسلامى فى العصر العباسى ،دار الفكر العربى ، ط٥،ص٤١.

[٣١]الايلة :مدينة صغيرة على ساحل بحر القلزم مما يلى الشام ، وقيل هى أخر الحجاز وأول الشام واشتقاقها قد ذكر في اشتقاق إيلياء بعده ،انظر : ياقوت الحموى: المصدر السابق ، ج١، ص٢٩٢.

[٣٢]القاضى ابو المعالى اطهر المباركبورى :العقد الثمين فى فتوح الهند ومن ورد فيها من الصحابة والتابعين ،دار الانصار ،القاهرة ،ط٢،١٣٩٩ه،ص٣٢.

[٣٣]المثنى بن حارثة:المثنى بن حارثة الشيبانى هو المثنى بن حارثة بن سلمة بن ضمضمة بن سعد بن مرة الربعى الشيبانى اسلم عام ٩هـ وتوفى في معركة الجسر مع ابى عبيدة بت مسعود الثقفى في العراق عام ١٤هـ ، وقيل هو سلمة بن ضمضم بن سعد بن مرة بن ذهل بن شيبان الربعى الشيبانى ص٦٨٥وكان عمر يسميه مؤمر نفسه انظر ابن حجر (للامام الحافظ أحمد بن على بن حجر العسقلانى ت ٨٥٢هـ):الاصابة في تمييز الصحابة ، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود ، على محمد معوض ، تقديم : محمد عبد المنعم البرى ، عبد الفتاح ابو سنه ، جمعة طاهر النجار /ج٥، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ، ط١، ١٤١٥هت/١٩٩٥م.، ص٥٦٩، هيلة محمد على القصير (د): استراتيجية عمر بن الخطاب العسكرية لفتح العراق ، مجلة كلية الاداب جامعة بنها العدد ٢٩ يوليو ٢٠١٢،ص١٩٥هامش.

[٣٤]هيلة محمد على القصير (د): استراتيجية عمر بن الخطاب العسكرية لفتح العراق ، مجلة كلية الاداب جامعة بنها العدد ٢٩ يوليو ٢٠١٢،ص١٩٥

[٣٥] الدينورى (ابى حنيفة احمد بن داود الدينورى) الاخبارالطوال، تحقيق : محمد سعيد الرافع ،مطبعة السعادة ، مصر، ط١، ١٣٣٠ه،ص١١٢، مؤلف مجهول :العيون والحدائق فى أخبار الحقائق ، مكتبة المثنى بغداد ،ص١٩٤.

[٣٦]ساباط: بالمدائن وبالأعجمية تعنى بلاس أباذ ، وبلاس ، وسمى ساباط الذى بالمدائن بساباط بن باطا كان ينزله فسمى به لمزيد انظر : ياقوت الحموى : المصدر السابق ، ج٣، ص١٦٦.

[٣٧]الطبرى : المصدر السابق ، ج٣،ص٤٧٠: ٤٧٣.

[٣٨]الطبرى : المصدر السابق ،ج٣،ص٤٧٤.

[٣٩]الدينورى :المصدر السابق،ص٤٨٨.

[٤٠]عصام الدين عبد الرؤف : الحواضر الاسلامية الكبرى ،دار الفكر العربى ط١، ١٩٧٦م،ص١٦.

[٤١]القادسية : القادسية تعنى باب فارس في الجاهلية) وهى اجمع تلك الأبواب لمادتهم ولما يريدونه من تلك الآصل ، وهو منزل رغيب خصيب حصين دونه قناطر وانهار ممتنعة.انظر:الطبرى : المصدر السابق ،ج٣،ص٤٩١.

[٤٢]يزدجر بن شهريار: توجه الفرس ملكاً عليهم سنة ١٢ه وهو ابن ٢٣سنة هزم الفرس فى عهده من المسلمين هزائم متتالية قتل سنة احدى وثلاثين هجرية . انظر: الاصفهانى : تاريخ سنى ملوك الارض والانبياء ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، ص٤٨، ٤٩.

[٤٣]القطقطانه: بينها وبين الرهمية ما يقرب من عشرون ميلاً إذا خرجت من القادسية .انظر : ياقوت الحموى : المصدر السابق ،ج٤، ص٣٧٤.

[٤٤]الطبرى : المصدر السابق ،ج٣،ص٤٩٢:٤٨٢.

[٤٥]على حسنى الخربوطلى : المرجع السابق ،ص٦٠.

[٤٦]الطبرى : المصدر السابق ، ج٣،ص٤٨٢ :٤٩٢.

[٤٧]موقعة الجسر :بكسر الجيم يريدون الجسر الذى كانت فيه الوقعة بين المسلمين والفرس قرب الحيرة شض، ويعرف ايضاً بيوم قس الناطف ، وكان من حديثه أن ابا بكر الصديق رضى الله عنه أمر خالد بن الوليد وهو بالعراق بالمسير الى الشام لنجدة المسلمين ويخلف بالعراق المثنى بن حارثة الشيبانى فجمعت الفرس لمحاربة المسلمين وكان ابو بكر قد مات فسر المثنى الى عمر بن الخطاب يعرفه بذلك فندب عمر الناسالى قتال الفرس فهابوهم ، فانتدب ابو عبيد بن مسعود الثقفى والد المختار بن ابى عبيد في طائفة من المسلمين فقدموا الى بانقيا ، فأمر أبو عبيد بعقد جسر على الفرات ، ويقال: بل كان الجسر قديماً هناك لأهل الحيرة يعبرون عليه الى ضياعهم فاصلحه ابو عبيد وذلك سنة ١٣هوعبر الى عسكر الفرس وواقعهم ، فكثروا على المسلمين ونكوا فيهم نكاية قبيحة لم ينكوا في المسلمين من قبلها ولا بعدها مثلها وقتل ابو عبيد فيها .انظر : اليعقوبى : البلدان ، وضع حواشيه : محمد أمين ضناوى، دار الكتب العلمية بيروت ص٤٢.هامش، مؤلف مجهول :العيون والحدائق فى أخبار الحقائق ، ص١٩٥.

[٤٨]الدينورى :الاخبار الطوال، تحقيق : محمد سعيد الرافع ، ص١١٥ :١١٧.

[٤٩]ابن عبد ربه (الفقيه احمد بن محمد بن عبد ربه الذكرى المتوفى ٣٢٨ه): كتاب الفريده فى الحروب ومدار أمرها. تحقيق:مفيد محمد قميحة (د)،ج١،دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ،ط١، ١٤٠٤ه/١٩٨٣م،ص١١٨.

[٥٠]الماوردى(ابى الحسن على بن محمد بن حبيب ت ٤٥٠ه/١٠٥٨م):نصيحة الملوك ،تحقيق: الشيخ خضر محمد خضر ،مكتبة الفلاح ،ط١، ١٤٠٣ه/ ١٩٨٣م،ص٢٨٦.

[٥١]رستم : وهو رستم بن فرخزاد كان من اعظم رجال فارس وقائد جيوش يزدجرد ملك ساسان فى وقعة القادسية وقد قتل رستم فى هذه الوقعة انظر ابن عبد ربه :المصدر السابق ، ص١١٢هامش

[٥٢]الماوردى:المصدر السابق ،ص٢٧٢:٢٦٥

(٥٣)الطبرى: المصدر السابق ،ج٣،ص٥١٣

(٥٤)الطبرى : المصدر السابق ، ج٣،ص٥٦٦ ، ٥٦٧.

(٥٥)ادهام فاضل خطاب(د):الاصلاحات الاقتصادية للخليفة عمر بن العزيز فى خراسان (٩٩-١٠١ه/٧١٧-٧١٩م)،مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية ، المجلد ١٧ ، العدد ١٠ ، كانن الأول ٢٠١٠م،ص٢٤٣.

(٥٦)قتيبة بن مسلم : هو قتيبة بن مسلم بن عمرو بن الحصين الباهلى ، ولى خراسان افتتح بلاد الصغد ولاه الحجاج بن يوسف وهو لم يتجاوز السابعة عشر من عمره ،انظر: اليعقوبى : البلدان ، وضع حواشيه : محمد أمين ضناوى، دار الكتب العلمية بيروت ، ص١٠٨هامش

(٥٧)النرشخى (ابى بكر محمد بن جعفر النرشخى ٢٨٦-٣٤٨هـ/٨٩٩-٩٥٩م): تحقيق وتعريب :امين عبد المجيد بدوى (د) ، نصر الله مبشر الطرازى ، تاريخ بخارى ، ط٣، دار المعارف،ص٧٥.

(٥٨)النخيلة :موضع قرب الكوفة على حدود الشام وهو الموضع الذى خرج اليه على بن ابى طالب لما بلغه ما فعل بعمله فى الانبار .انظر :ياقوت الحموى : المصدر السابق ، ج٥، ص٢٧٨.

(٥٩)الدينورى :المصدر السابق ،ص١٦٨، ١٧٠، ١٧٨.

(٦٠)الدينورى :المصدر السابق ،ص٢١٤.

(٦١)فاروق عمر فوزى (د) : الجند الاموى والجيش السياسى "دراسة في تطور المؤسسة العسكرية في العصرين الاموى والعباسى ، كلية الاداب جامعة بغداد ،ص٢٣٦.

(٦٢)الحجاج بن يوسف بن الحكم الثقفى (٤٠-٩٥هـ/٦٦٠-٧١٤م)وهو اشهر ولاة بنى امية وأشدهم قسوة وبطشاً بمخالفيهم وقد أبلى في غخماد الفتن والفتوح بلاء عظيماً وبنى مدينة واسط انظر هامش ص٧٣، انظر:النرشخى : المصدر السابق ،ص٧٣.

(٦٣)رحيم كاظم محمد الهاشمى(د)، عواطف محمد العربى (ا) : الحضارة العربية الاسلامية دراسة فى تاريخ النظم ، الدار المصرية اللبنانية ،القاهرة ، المكتبة الجامعية ، لبنان ،ص٨٣

(٦٤)كرمان:هى ولاية مشهورة بين فارس ومكران وسجستان وخراسان وغربها أرض فارس وشمالها مفازة خراسان ،وهى بلاد كثيرة النخل والزرع والمواشى :انظر: ياقوت الحموى: المصدر السابق ،ج٤،ص ٤٥٤.

(٦٥)سجستان:هى اسم للناحية ومدينتها زرنج ،وبينها وبين هراة عشرة أيام ،وأرضها كلها رملة سبخة انظر: ياقوت :معجم ،ج٣،ص ١٩٠.

(٦٦)بلخ:مدينة بخراسان وهى من اجمل مدنها واكثرها فى الغلال ومنها تصدر الى كل خراسان وخوارزم .انظر : ياقوت الحموى : المصدر السابق، ج١، ص٤٧٩.

(٦٧) سرخس:هى مدينة قديمة من نواحى خراسان وهى بين نيسابور ومرو فى وسط الطريق بينها وبين كل واحدة منهما ست مراحل .انظر: ياقوت : المصدر السابق ،ج٣،ص٢٠٨.

(٦٨) نسا : هى من مدن خراسان وقيل سبب تسميتها ان المسلمين لما دخلوا خراسان قصدوها فهرب اهلها ولم يبق غير النساء فسميت نسا وهى تبعد يومين عن سرخس .انظر : ياقوت الحموى : المصدر السابق، ج٥، ص ٢٨٢.

(٦٩)نصر بن سيار:_نصر بن سيار بن رافع بن حرى بن ربيعة الكنانى (٤٦-١٣١هـ/٦٦٦-٧٤٨م) سيخ مضر بخراسان ولى بلخ ثم امير خراسان بعد وفاة أسد بن عبد الله القسرى عام ١٢٠هـ/٧٣٧م ،ومات بساوة عام ١٣١هـ/٧٤٨م ، النرشخى :المصدر السابق ، ص٩٣هامش.

(٧٠)طوس:هى مدينة بخراسان بينها وبين نيسابور نحو عشرة فراسخ تشتمل على بلدتين يقال لاحداهما الطابران وللأخرى نوقان انظر :ياقوت الحموى :المصدر السابق، ج٤،ص ٤٩.

(٧١)خالد جاسم الجنابى :المرجع السابق،ص٢٠٣.

(٧٢)الطبرى : المصدر السابق ، ج٧،ص٧٩.

(٧٣)يحى بن زيد بن على بن الحسين بن على بن ابى طالب ولد عام ٩٨ه /٧١٦م ، ثار مع ابيه على بن مران وقتل وصلب ابوه بالكوفة فانصرف الى بلخ وقتل عام ١٢٥هـ/٧٤٣م ، انظر: اليعقوبى : المصدر السابق ، ص ١٣٦هامش .

(٧٤)مؤلف مجهول(تالقرن الثالث الهجرى) : اخبار الدولة العباسية، تحقيق: عبد العزيز الدورى ، عبد الجبار المطلبى ، دار صادر بيروت لبنان ،١٩٧١م،ص٢٤٢، ٢٤٣.

(٧٥)الدينورى: المصدر السابق ،ص٢٨٦، ٢٨٧.

(٧٦)بدر عبد الرحمن محمد(د): الدولة العباسية دراسة فى سياستها الداخلية من اوائل القرن الثانى الهجرى حتى ظهور السلاجقة ،مكتبة الانجلو المصرية،ص٢٤.

*الكرمانى :هو جديع بن على الازدى المعروف بالكرمانى ولد بكرمان كان ابوه مع المهلب عند محاربته الازارقة انظر: الدينورى :المصدر السابق، ص٣٢٥.

(٧٧)نبيلة حسن محمد(د) : تاريخ الدولة العباسية ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٩م،ص٥٦.

[٧٨]خالد جاسم الجنابى :المرجع السابق،ص١٧٣.

[٧٩]محمد سهيل طقوش (د): تاريخ الدولة العباسية ،دار النفائس ، ١٤٣٠ه/٢٠٠٩م،ص٣٣.

[٨٠]حسن ابراهيم حسن (د): تاريخ الاسلام ،ج٢، دار الجيل ، بيروت ، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ،ط١٤ ، ١٤١٦م/١٩٩٦م،ص٢٢٣.

[٨١]السيد عبد العزيز سالم (د): العصر العباسى الاول ،ج٣، مؤسسة شباب الجامعة ، ١٩٩٣م،ص٢٨١.

[٨٢]علياء يحيى على الجبيلى (د) :عناصر الجيش العباسى واثرها السياسى على الخلافة العباسية (١٣٢-٢٣٢هـ/٧٤٩-٨٣٦م)، العدد الاربعون ، ابريل ٢٠١٥م ، جامعة بنها ، مجلة كلية الآداب،ص٢٥

[٨٣]ابو مسلم الخرسانى :اختلف المؤرخون في نسبه فقيل انه كان حراً واسمه ابراهيم بن عثمان بن بشار ،وكنيته ابو اسحاق ولد في اصبهان ، ونشأ بالكوفة حيث رحل اليها وهو عمره سبع سنوات فلما اتصل بالامام ابراهيم بن على طلب اليه ان يغير اسمه وتسمى باسم عبد الرحمن وتكنى بابى مسلم وكانت حرفته صناعة السروج ، محمد عبد العظيم ابو النصر (د) :الدولة العباسية والعلاقات الخارجية ،١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م، ص٢٦

[٨٤]ابن الاثير : الكامل فى التاريخ ،ج٥ ،راجعه : محمد يوسف الدقاق (د)،دار الكتب العلمية بيروت، لبنان ،ط١ ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م،ص٢٦، ٢٧.

[٨٥]حسين عطوان : الدعوة العباسية تاريخ وتطور ،دار الجيل ، بيروت ،ط٢، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م،ص١٧١.

[٨٦]قحطبة بن شبيب : كان على راس القوات التى تحارب مروان بن محمد وهزم مروان فى بلاد الشام واقتحم قحطبه فى طلب مروان فرسه فى الفرات فحمله الماء فمات فيه انظر : ابن قتيبة(ابى محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبة الدينورى ت٢٧٦هـ) : الامامة والسياسة ، تحقيق: على شيرى (ا) ، ط١ ، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م، ص١٦٢.

[٨٧]ابن الاثير : المصدر السابق ،ص٤٨.

[٨٨]كمال بن مارس(د): تنظيمات الجيش فى العصر العباسى الاول ، جامعة ٨ماى ،١٩٤٥قالمة،ص١٠١، ١٠٢، أحمد فريد رفاعى (د): عصر المأمون ،ج١، دار الكتب المصرية القاهرة ، ط٢، ١١٣٤٦ه ، ١٩٢٧م،ص٢٣٢.

[٨٩]بابك الخرمى:ثورة بابك الخرمى وهى ترتبط بمعتقدات الفرس القديمة سواء كانت مجوسية او زرادشتية ثم مزجت باهداف قومية الغرض منها احياء دولة فارس والعودة الى دينهم القديم مما هدد كيان الخلافة العباسية وظهر خطرها على عهد المأمون .انظر: المسعودى(ابى الحسن على بن الحسين بن على المسعودى ت٣٤٦ه) : مروج الذهب ومعادن الجوهر ، المجلد الثانى ، دار الكتاب العالمى ، ط٢، ١٩٩٠م،ص٤١٨، محمد عبد العظيم ابو النصر :المرجع السابق ، ص١٦٥، على محمد الصلابى : عصر الدولتين الاموية والعباسية وظهور فكر الخوارج ، دار البيارق، ط١، ١٤١٨ه/١٩٩٨م،ص٩٠.

[٩٠]نادية حسنى صقر(د): مطلع العصر العباسى الثانى السياسية والحضارية فى خلافة المتوكل على الله ٢٣٢-٢٤٧ه،دار الشروق،ط١، ١٤٠٣ه/ ١٩٨٣م،ص٢٤.

[٩١]أردبيل: من أشهر مدن أذربيجان ، وكانت قبل الاسلام قصبة الناحية ، كثيرة المياه ولكن ليس بها زرع .انظر :ياقوت : المصدر السابق،ج١، ص١٤٥.

[٩٢]محمد عبد الحفيظ المناصير (د): الجيش في العصر العباسى الأول ١٣٢-٢٣٢ه،دار مجدلاوى للطباعة /، ط١، ١٤٢٠ه/٢٠٠٠م،ص١٥٤، ١٥٩.

[٩٣]الطبرى : المصدر السابق ، ج٩،ص١٣.

[٩٤]كمال بن مارس(د): تنظيمات الجيش فى العصر العباسى الاول ، جامعة ٨ماى ،١٩٤٥قالمة،ص٢٨٢.

[٩٥]محمد سهيل طقوش : المرجع السابق،ص١٤٠.

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً : قائمة المصادر:

١- القرآن الكريم.

٢- ابن الاثير: الكامل فى التاريخ ،ج٥ ،راجعه: محمد يوسف الدقاق (د)،دار الكتب العلمية بيلاوت لبنان،ط١، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

٣- الاصفهانى: تاريخ سنى ملوك الارض والانبياء، دار مكتبة الحياة، بيروت.

٤- ابن الجوزيه: الفروسيه،تعليق: سمير حسين حلبى، دار التراث للصحابة بطنطا.

٥- ابن حجر (للامام الحافظ أحمد بن على بن حجر العسقلانى ت ٨٥٢هـ):الاصابة في تمييز الصحابة ، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، على محمد معوض، تقديم: محمد عبد المنعم البرى، عبد الفتاح ابو سنه، جمعة طاهر النجار، ج٥، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان ، ط١، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

٦- ابن خلدون : مقدمة ابن خلدون ،ج١، مراجعة :سهيل زكار ، وضع حواشيه : خليل شحاته،دار الفكر٤٣١هـ / ٢٠٠١م.

٧- الدينورى (ابى حنيفة احمد بن داود الدينورى) الاخبار الطوال، تحقيق : محمد سعيد الرافع ،مطبعة السعادة ، مصر، ط١، ١٣٣٠هـ.

٨- الذهبى (شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى ت٧٤٨هـ/١٣٧٤م): سير اعلام النبلاء ، ج٥،تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة .

٩- الطبرى (ابى جعفر محمد بن جرير الطبرى ٢٢٤-٣١٠هـ): تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم ج٣،٧، ٩، دار المعارف، ط٤.

١٠- الطرطوشى (ابى بكر محمد بن الوليد الفهرى الطرطوشى ٤٥١-٥٢٠هـ)،تحقيق: محمد فتحى ابو بكر، تقديم : شوقى ضيف، المجلد الاول، الدار المصرية اللبنانية.

١١- ابن عبد ربه (الفقيه احمد بن محمد بن عبد ربه الذكرى المتوفى ٣٢٨هـ): كتاب الفريده فى الحروب ومدار أمرها ، تحقيق:مفيد محمد قميحة (د)،ج١،دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ،ط١، ١٤٠٤ه/١٩٨٣م.

١٢- رسالة عبد الحميد الكاتب :رسائل البلغاء، تجميع : محمد كرد على ، دار الكتب العربية الكبرى ، ١٣٣١هـ/١٩١٣م.

١٣- ابن قتيبة(ابى محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبة الدينورى ت٢٧٦هـ) : الامامة والسياسة ، تحقيق: على شيرى (أ) ، ط١ ، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م

١٤- الماوردى(ابى الحسن على بن محمد بن حبيب ت ٤٥٠هـ/١٠٥٨م):نصيحة الملوك ، تحقيق: الشيخ خضر محمد خضر ،مكتبة الفلاح ،ط١، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

١٥- محمد بن منكلى الناصرى (ت بعد ٧٧٨هـ/١٣٧٦م) :الحيل في الحروب وفتح المدائن وحفظ الدروب ، تحقيق: نبيل محمد عبد العزيز احمد (د)،دار الكتب المصرية بالقاهرة ، ٢٠٠٠م.

١٦- محمد الحصرى بك : محاضرات تاريخ الامم الاسلامية الدولة العباسية ،تحقيق :الشيخ محمد العثمانى ،دار القلم ،بيروت لبنان ط١، ١٤٠٦ه/ ١٩٨٦م.

١٧- المسعودى(ابى الحسن على بن الحسين بن على المسعودى ت٣٤٦ه) : مروج الذهب ومعادن الجوهر ، المجلد الثانى ، دار الكتاب العالمى ، ط٢، ١٩٩٠م.

١٨- القاضى ابو المعالى اطهر المباركبورى :العقد الثمين فى فتوح الهند ومن ورد فيها من الصحابة والتابعين ،دار الانصار ،القاهرة ،ط١٣٩٩،٢ه.

١٩- مؤلف مجهول :العيون والحدائق فى أخبار الحقائق ، مكتبة المثنى بغداد.

٢٠- مؤلف مجهول(ت القرن الثالث الهجرى) : اخبار الدولة العباسية، تحقيق: عبد العزيز الدورى ، عبد الجبار المطلبى ، دار صادر بيروت لبنان ،١٩٧١م.

٢١- النرشخى(ابى بكر محمد بن جعفر النرشخى ٢٨٦-٣٤٨هـ/٨٩٩-٩٥٩م)، تحقيق وتعريب :امين عبد المجيد بدوى (د) ، نصر الله مبشر الطرازى ، تاريخ بخارى ، ط٣، دار المعارف.

٢٢- النويرى(شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب النويرى ت٧٣٣ه) : نهاية الإرب فى فنون الأدب ، ج٦، تحقيق: على بو ملحم(د)، دار الكتب العلمية ، بيروت

٢٣- الهرثمى: مختصر سياسة الحروب ، تحقيق: عبد الرؤوف عون ،مراجعة: محمد مصطفى زيادة (د) ، المؤسسة المصرية العامة.

٢٤- ياقوت الحموى : معجم البلدان ، ٥ اجزاء، دار صادر بيروت ، ١٩٧٧، ١٣٩٧هـ.

٢٥- اليعقوبى: البلدان ، وضع حواشيه : محمد أمين ضناوى، دار الكتب العلمية بيروت .

ثانياً:قائمة المراجع:

١- أبو زيد شلبى (د): تاريخ الحضارة الاسلامية والفكر الاسلامى ، مكتبة وهبه ،٢٠١٢م.

٢- أحمد فريد رفاعى (د): عصر المأمون ،مج١، دار الكتب المصرية القاهرة ، ط٢، ١١٣٤٦ه ، ١٩٢٧م.

٣- احمد مختار العبادى (د): فى التاريخ العباسى والاندلسى ،دار النهضة العربية،١٩٩٧م .

٤- ادهام فاضل خطاب(د):الإصلاحات الاقتصادية للخليفة عمر بن العزيز فى خراسان (٩٩-١٠١هـ/٧١٧-٧١٩م)،مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية، المجلد ١٧، العدد ١٠، كانن الأول ٢٠١٠م.

٥- امينة البيطار : تاريخ العصر العباسى ،منشورات جامعة دمشق ، ١٤١٧ه/١٩٩٧م، ط٤.

٦- اندرى كلو : هارن الرشيد وعصره ،ترجمة : محمد الرزقى ، سراس للنشر.

٧- بدر عبد الرحمن محمد(د): الدولة العباسية دراسة فى سياستها الداخلية من اوائل القرن الثانى الهجرى حتى ظهور السلاجقة ،مكتبة الانجلو المصرية.

٨- حست ابراهيم حسن(د) : تاريخ الاسلام ،ج٢، دار الجيل بيروت ، مكتبة النهضة المصرية القاهرة ،ط١٤ ، ١٤١٦م/١٩٩٦م.

٩- حسن أحمد محمود (د)، احمد ابراهيم الشريف : العالم الاسلامى فى العصر العباسى ، دار الفكر العربى ، ط٥.

١٠-حسن حلاق (د):دراسات فى تاريخ الحضارة الاسلامية ، دار النهضة العربية ،ط٢، ١٤١٩ه/١٩٩٩م.

١١-حسين عطوان : الدعوة العباسية تاريخ وتطور ،دار الجيل ، بيروت ،ط٢، ١٤١٥ه/١٩٩٥م.

١٢-خالد جاسم الجنابى (د): تنظيمات الجيش العربى الاسلامى في العصر الأموى ، دار الشؤون الثقافية العامة ، الدار الوطنية للتوزيع والاعلان ، العراق ، بغداد .

١٣-رحيم كاظم محمد الهاشمى(د)، عواطف محمد العربى (ا) : الحضارة العربية الاسلامية دراسة فى تاريخ النظم ، الدار المصرية اللبنانية ،القاهرة ، المكتبة الجامعية ، لبنان .

١٤-رشا عبد العزيز احمد على : النجدات والامدادات العسكرية في خراسان _ما وراء النهر في خلال القرنين الاول والثانى من الهجرة /السابع والثامن للميلاد العدد ٢٥ ،يونيه ٢٠٢٠م، كلية الدراسات الانسانية ، جامعة الازهر.

١٥-السيد عبد العزيز سالم (د): العصر العباسى الاول ،ج٣، مؤسسة شباب الجامعة ، ١٩٩٣م.

١٦-شوقى ابو خليل (د): الحضارة العربية الاسلامية وموجز عن الحضارات السابقة ،دار الفكر المعاصر ،بيروت ، دار الفكر ، دمشق، ط٢، ١٩٩٦م.

١٧-عصام الدين عبد الرؤف (د): الحواضر الاسلامية الكبرى ،دار الفكر العربى ط١، ١٩٧٦م.

١٨-على حسنى الخربوطلى (د): الحضارة العربية الاسلامية ، مكتبة الخانجى بالقاهرة ، ط٢، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م.

١٩-على محمد الصلابى(د) : عصر الدولتين الاموية والعباسية وظهور فكر الخوارج ، دار البيارق، ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.

٢٠-علياء يحيى على الجبيلى (د) :عناصر الجيش العباسى واثرها السياسى على الخلافة العباسية (١٣٢-٢٣٢هـ/٧٤٩-٨٣٦م)، العدد الاربعون ، ابريل ٢٠١٥م ، جامعة بنها ، مجلة كلية الآداب.

٢١-فاروق عمر فوزى (د) : الجند الاموى والجيش السياسى "دراسة في تطور المؤسسة العسكرية في العصرين الاموى والعباسى ، كلية الاداب جامعة بغداد .

٢٢-_____: الخلافة العباسية عصر القوة والازدهار ، ج١،ط١، ٢٠٠٩م.

٢٣-كمال بن مارس(د): تنظيمات الجيش فى العصر العباسى الاول ، جامعة ٨مـاى ١٩٤٥،قالمة.

٢٤-محمد سهيل طقوش (د): تاريخ الدولة العباسية ،دار النفائس ، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.

٢٥-محمد عبد الحفيظ المناصير (د): الجيش في العصر العباسى الأول ١٣٢-٢٣٢هـ،دار مجدلاوى للطباعة /، ط١، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م

٢٦-محمد عبد العظيم ابو النصر (د) :الدولة العباسية والعلاقات الخارجية ١٤٢٧،هـ/٢٠٠٦م

٢٧-نادية حسنى صقر(د): مطلع العصر العباسى الثانى السياسية والحضارية فى خلافة المتوكل على الله ٢٣٢-٢٤٧هـ،دار الشروق،ط١، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.
٢٨-نبيلة حسن محمد(د) : تاريخ لدولة العباسية ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٩م.
٢٩- هيلة محمد على القصير(د):استراتيجية عمر بن الخطاب العسكرية لفتح العراق،العدد ٢٩، يوليو ٢٠١٢م ، مجلة كلية الآداب جامعة بنها.
٣٠-يوسف فويل : تنظيمات الجيش فى العصر العباسى الاول ، اشراف : مبارك بوطارن (د)، ماجستير ، بوزريعة الجزائر ،٢٠١٠م.